اختار اسم «ممدوح عدوان» فعُرف واشتُهر به

شاعر طليعي يرى أن الأولوية للقضايا العامة الاجتماعية والوطنية

سوسن صيداوي

صوت شعري مشاكس وصريح، يقول ما يريد بشجاعة ومن دون مواربة، شخصيته تشكل مركز جذب واستقطاب لأنها رغم الجدية والحزم تجمع الكثير من المرح وخفة الدم. إنه الشاعر ممدوح عدوان، شاعر الطفولة المؤجلة، حيث ترك طفولته خلف ظهره عقودا من الزمن ليعود إليها متأخراً، مثل هاملت الذي استيقظ متأخرا في مسرحية للشاعر، لم يغادره الطفل قط؛لكنه ظل متواريا، لأسباب أرادها الشاعر إلى أن أطل بوجهه مقهقها ومعتذرا عن التأخر. كلمات تعريفية لكتاب اليافعة الشهري لمؤلفه ناظم مهنا الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، والذي جاء بعنوان(ممدوح عدوان)، الصادر مؤخراً ضمن سلسلة «أعلام ومبدعون» بواقع ٥٧ صفحة من القطع المتوسط، وإليكم البقية مع مزيد من التفاصيل.

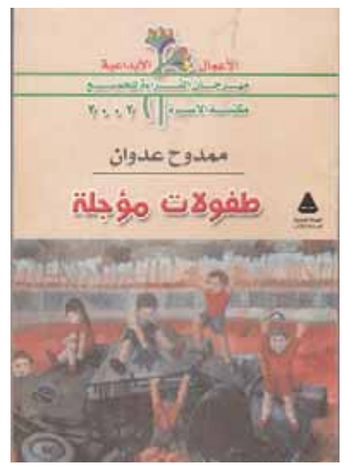

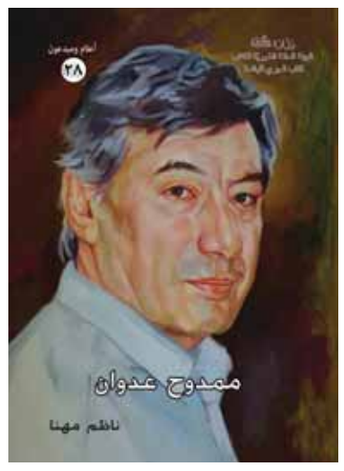

في الولادة والنشأة

ولد ممدوح عدوان عام ١٩٤١ في قرية «القيروان» الجبلية الجميلة في منطقة مصياف المشهورة بقلعتها التاريخية. في مثل طبيعة هذه القرية، يولد الإنسان كشاعر، بسبب استماعه منذ الطفولة إلى الأهازيج والشعر العربي الفصيح وإلى القصائد الشعبية التي تنشد في السهرات وفي ليالي السمر الشتوية وفي الأفراح والأتراح، ولابد أنه كان للطبيعة التي شب فيها دور في موهبته الشعرية. اسمه في القيد «مدحت صبري مصطفى» ثم اختار لنفسه الاسم الذي عرف واشتهر به: ممدوح عدوان. في قريته عرف الفقر والقهر والشقاء، لكن ظروفه القاسية لم تمنعه من الحلم والتحدي والكفاح من أجل إثبات الوجود والتغلّب على الواقع.

تشابه حياته مع حياة أقرانه من الأدباء

في هذا الجانب الذي تحدث عنه المؤلف ناظم مهنا يشابه الشاعر ممدوح عدوان حياة شعراء وأدباء كثيرين من أقرانه ومن أبناء جيله الذين عاشوا ظروفا مشابهة، فلقد جاء ممدوح إلى دمشق لمتابعة تعليمه الجامعي؛ حيث درس في جامعة دمشق قسم اللغة الانكليزية. في دمشق واجه الشاعر الحياء والتردد، على ما يبدو، بالهروب إلى الأمام نحو التقحّم والجرأة والقهقهة الصاخبة في كثير من الأحيان. في الوسط الجامعي برز عدوان بين رفاقه شخصا ذا جاذبية وتأثير قوي فضلا عن نشاطه الأدبي والشعري اللافت.

في الشعر

في هذا القسم أشار المؤلف بأن الشعر بالنسبة لشاعرنا كان منذ بدايته تعبيرا عن إعلان الذات، وفرض الوجود الفردي، ثم تحول مع الزمن وتراكم التجربة والوعي إلى تعبير عن الذات المندمجة في الجامعة أو في الأمة، وأصبح عدوان شاعر قضية يعبر عنها بكل شجاعة ومن دون مواربة بعيدا عن التزلف والتملق والتبرير والمجاملة. إذاً يعد عدوان من الشعراء الطليعيين الذين يذهبون إلى أن الأولوية في الفن والأدب للقضايا العامة الاجتماعية والوطنية، ويرى أن الشكل والمحتوى متلازمان وغير منفصلين، والرؤيا الجديدة للواقع تتطلب أشكالا جديدة للكتابة. والقصيدة عند شاعرنا مشحونة بالمعرفة والانفعال وخلافا للشعراء (الأسطوريين) الذين يوظفون الأسطورة القديمة في شعرهم لأغراض جمالية أو معرفية.

> عدوان شاعر قضية يعبّر عنها بشجاعة بعيداً عن التبرير

في الأدب

تعددت كتابات ممدوح عدوان في شتى الأجناس الأدبية، إلى درجة يحار فيها المرء في أي صنف أدبي يصنفه، أهو شاعر، أم مسرحي، أم مترجم، أم روائي، أم كاتب سيناريو، أم كاتب صحفي، متابعا المؤلف ناظم مهنا، بأنه وعلى الرغم من أن عدوان كتب في الأجناس الأدبية كلها، أجاد فيها وأبدع، وكان ظاهرة فريدة في التنوع المدهش. واجه شاعرنا في كتاباته ومقالاته ومواقفه المعلنة كل من يريد للشاعر العربي الحديث أن ينقطع عن جذوره، وأن يتغرب عن واقعه، وهذا ما رفضه ممدوح عدوان دائما، هو ورفاقه الأدباء العرب المتقاربون شعريا، والمتقاربون في مواقفهم القومية الذين رفضوا الانعزال أو التقوقع الضيّق من جهة، ورفضوا كل دعوات التغريب والانسلاخ عن الثقافة العربية من جهة أخرى. ففي القضايا الوطنية والقومية والإنسانية، كان صوتا عالي النبرة، صوتا لا يخفت ولا يتوارى خلف الكلمات أو يوارب أو يتهرّب، ضد طريق الظلم على طول الطريق، ومع الإنسان المعذب والفقير، وهو في شعره وفي مسرحياته ومقالاته رجل قضايا، ورجل مواقف شديدة الوضوح، لا لبس فيها، ولا التباس.

في محاورة العالم

كانت ترجمات عدوان منتقاة بعناية، وتركت أثرا طيبا وعميقا في عقول القراء العرب ووجدانهم، وملأت فراغا في المكتبة العربية المعاصرة، وأضاف هو من شخصيته إلى هذه الترجمات قيمة جديدة لما عرف عنه من مستوى عال في العمل، وذائقة رفيعة في الاختيار بروح عالية من المسؤولية. وفي هذا الصدد يقول شاعرنا: «أن يكون انشغالي بالعالم الخارجي قد يجعل لدي رغبة في أن أقيم حوارا مع هذا العالم وهذا تجلى في الكتابة الصحفية، وفي الكتابة المسرحية وفي الرواية وحتى في الترجمة.... أن أتحاور مع العالم الخارجي لأجلب للقارئ العربي مادة حلوة ولطيفة تستحق أن يقرأها».

أهم أعماله

له ما يزيد على (٨٥) كتاباً توزعت بين التأليف والترجمة والإبداع الشعري والمسرحي وكتابة الدراما التلفزيونية والكتابة للسينما. توزعت على الشكل الآتي:

- (١٧) مجموعة شعرية.
- (٢٦) مسرحية.
- (٣٠) كتاباً مترجماً.
- (٦) كتب فكرية ونقدية.
- (٢) رواية.

كما تجدر الإشارة إلى أن المتتبع لأعمال ممدوح عدوان يجد أنه قليل ما خصّص كتابة للطفل، لكنه يُعنى بالإنسان في كل مراحل حياته، وهو واضح وسلس، ولا يجد الصغار صعوبة في التواصل مع أشعاره ومسرحياته وأعماله الدرامية.

رحيل الشاعر

تحت هذا العنوان أشار المؤلف إلى أن ممدوح عدوان لم يكتب مذكراته ولم يتحدث كثيراً عن نفسه لولا بعض اللقاءات الصحفية معه التي ازدادت وتيرتها في أثناء مرضه بالسرطان، ولولا ذلك لما عرفنا عنه إلا القليل من المعلومات. وتصارع مع مرضه طويلاً، وواجهه بشجاعة وكبرياء، ولم يرضخ له، إلا أن المرض نال منه في النهاية، ووافته المنية بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/١٩ عن عمر ٦٣ عاما، ودفن في قريته القيروان، بعد أن ودّعه أصدقاؤه وتلاميذه ومحبوه. قد ترك برحيله فراغا لا ينكره أحد ممن يعرفون مكانة الشاعر، وعن هذه الخسارة الكبيرة برحيل الشاعر كتب صديقه الشاعر شوقي بغدادي «إن ممدوح عدوان لم يكن عابرا؛ لقد استطاع أن يترك في نفوسنا نفحتين متناقضتين: الأولى هي نفحة الفرح بالحياة، الفرح الذي ظل ممتلئا به طيلة سنيّ عمره، والثانية هي نفحة الألم إزاء الركود والخواء في أعمارنا الواهية التي يبتلعها زمان شحيح مسموم، يكسرنا ويذهب بأحلامنا؛ لقد كان ممدوح تجسيدا للنفحتين معا».

ع الطالع والنازل!

الإعلام والمعارضة الداخلية

يكتبها: «عين»

إطراءات للإعلام وقصة مدحنا القط..!

إطراء الإعلام الرسمي عندنا مسألة لم نعتدها، فهذه المؤسسة صوفتها حمراء كما يقولون، وما مرت مرحلة إلا وكان لها حصة من النقد السلبي، أو حتى التعنيف، وربما من الاستهزاء. لكن الأسابيع الأخيرة حملت شيئا جديدا، فرحنا نسمع نوعا من الإطراء والراحة لأداء أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية، والعقبى للصحافة المكتوبة الرسمية التي تقوم وتقعد وكأن حيلها مهدود!

في الأسبوع الذي مر استوقفتني حالتان مهمتان تتعلقان بالإعلام، الأولى عندما قام الدكتور اليان مسعد بامتداح الإعلام على شاشة التلفزيون، مبينا أن تغييرا يجري في لغته وتعامله مع الأحداث، بل أثنى على المراسلين جعفر يونس وربيع ديبة تاركا فاطمة جيرودية عند حاجز الوافدين تتابع مقابلاتها من دون إطراء، رغم أنها ما تركت موجة من أهالي الغوطة إلا ورحبت بها وسألتها عن معاناتها وموقفها من الجيش!

والدكتور مسعد شخصية معارضة معروفة، وآراؤه السلبية في الإعلام معروفة، وهذا يعني أن ما قاله على الشاشة ينبغي أخذه بمعناه وما يتطلبه الإعلام في المرحلة التالية!

الحالة الثانية، تتعلق بذلك النقد الذاتي الجميل الذي وجهه المعارض فاتح جاموس للصحفية الإذاعية فادية محمود عبر صفحته في موقع الفيسبوك، حيث اعتذر هذا المعارض عن عدم الوفاء بوعده في الرد على اتصال هاتفي معه لبرنامج تعده فادية مما قد يكون أربك عملها، وسبب هذا العجز هو وضعه الصحي. ولم يكتف السيد فاتح بذلك بل أثنى على هذه الإعلامية وعلى دقتها وأدائها.

هذان الإطراءان كفيلان بتشكيل قناعة مفادها أن هناك شيئاً يتجه نحو الأحسن، وقبل أسبوع كتبتُ عن هذا الموضوع، بأنه إذا كان الإعلام قد شهد خطوة في تحسن الأداء، فعلينا أن نتوقع خطوات أخرى وألا نراوح مكاننا، واليوم الفكرة تفرض نفسها، والخوف من أن يكون الإعلام مثل القط الذي مُدح (فطبس) باللبن ماثلا في هذه الحالة.

ومع ذلك الثقة تكبر بالجميع في أن يتحول الإعلام إلى مصدر معلومة وخاصة في الشأن الداخلي، وأن يوجد في كل حدث داخلي ويتراجع عن كونه بوقا للمسؤولين المتجولين وملمعا لأخطاء نرتكبها بين حين وآخر. بل نتمنى أن يفتح الطريق أمام مهنية في الحوار ونوعية في الأسئلة غير تلك التي تسعى إلى تقويل الضيف ما يريده المذيع، والإنصات إلى كل الآراء الوطنية التي تسعى للخير.

المذيعة لا تقبل الخيانة!

مذيعة في الإخبارية ، خرجت عن طورها، ورمت أشياء زوجها من النافذة ، وذكرتنا الحادثة بفطوم حيص بيص، أما زوجها فلم يلعب دور ياسينو كما يبدو، وإنما لعب دور دون جوان!

يخزي العين!

مذيع في الإذاعة حكى عن «تحسن» أداء المذيعين وأوضح أنهم صاروا «يمزحون» على الهواء ويفرضون جوا شبيها بالإذاعات الخاصة، وقال حرفيا: « تأخرت على عملي في البرنامج وكان على الهواء مع زميلتي، فسألتني المذيعة عن التأخر وقالت: سيعاقبك مدير الإذاعة لأنك تأخرت، وضحكنا على الهواء، ولم يحتج مدير الإذاعة شيئا!

نقابة الفنانين تحتج!

قالت لنا مصادر نقابة الفنانين إن نقيب الفنانين الأستاذ زهير رمضان احتج شخصيا على الترويج لمسلسل قيد التصوير في برنامج تلفزيوني علما أن نص المسلسل مرفوض في التلفزيون ، فكانت المشكلة في كيفية تصويره، ثم صارت في كيفية الحديث عنه وكأنه أمر واقع!

خطوة مباركة!

ظهرت المذيعة واقفة أمام شاشة كبيرة وقدمت شرحا مرفقا بالخرائط عن تطورات مايحصل وما سوف يحصل في الغوطة، وهي من المرات النادرة التي يشاهد فيها المشاهد السوري مثل هذا الشرح على شاشته!

تغييرات سريعة!

تغييرات سريعة جرت في التلفزيون لم يلتفت إليها الإعلام، فقد تولت المذيعة وفاء الأسعد إدارة قناة سورية دراما بدلا من المذيعة رائدة وقاف ، كذلك عين السيد رائد صندوق مديرا للتبادل الإخباري في الإذاعة والتلفزيون وتولى الإعلامي نواف العلي منصب مدير الرقابة في التلفزيون الذي شغر منذ فترة على حين أعفي المخرج هيثم شلبي المشرف الفني في الإخبارية وتولى بدلا منه المخرج ياسر دياب.

برجك اليوم ٤/٣

نجلاء قباني

كن متكيفاً ومرناً فالمساعدات آتية وستتحسن أوضاعك المالية والعملية فالظروف مواتية للطلب والقبول ممن حولك وأحوالك جيدة ومبشرة بآفاق جديدة.

نشاطك غير متوقع، وتغيرات سريعة تتلاحق اليوم، فانتبه من الاستعجال فاليوم ليس مناسباً للشجارات أو الخلافات فقد يكون هناك بعض المضايقات.

يوم لعمل ضروري يأخذ حيزاً مهماً في حياتك الشخصية وقد يؤثر في أمورك النفسية فلا تستهلك وقتك وطاقتك لحل مشاكل قد تحل بمفردها فاليوم متعب عملياً.

حاور من يهمك أمره بهدوء وثقة واطلب تفسيرات واشرح وجهه نظرك واترك المجال للنقاش وكن إيجابياً في الحوار وخاصة أنك تحمل مسؤوليات جديدة.

ابتعد عن المبالغة والتطرف لأنك معرض لجرح الطرف الآخر من دون أن تقصد وربما يضايقك الشعور بأنك وحدك أو تصطدم بأحد أفراد العائلة أو أصدقائك الحميمين.

مشاعرك حارة ومزدهرة في تعارف جديد، فأنت مهيأ لتمتلك محبة الآخرين لأنك مبتهج والأيام ممتعة وقد تحمل تغيراً في حياتك وستبقى في ذاكرتك لفترة طويلة.

أنت تعالج أخطاءك السابقة وخاصة على الصعيد المالي وتحاول إيفاء ديونك فاجعل هذا اليوم ركيزة لتحسن وضعك المالي فنسبة العوائق تتدنى مما يسعدك.

مصمم هذه الفترة على تنفيذ ما تريد، فأحلامك لا حدود لها وتعمل لتحقيقها فاليوم ممتلئ بالنشاط وحافل بالأعمال وقد تنجز إنجازات مفيدة على صعيد العمل.

قلة صبرك وتسرعك يجعلانك عرضة للاصطدام بأصدقائك، لا تعاتب وانتبه من كلامك فقد تسمع خبراً اليوم يزعجك كارتباط الحبيب أو ابتعاده عنك لأسباب تجهلها.

الأوضاع ممتلئة بالوعود وأنت مزدهر عاطفياً أو مع أقرباء وأهل أو مع شريك عاطفي وربما سيبتسم لك الحب أو تصادف أشخاصاً يحملون لك السعادة والفرح.

قد تميل اليوم إلى الحسم في موضوع عملي كان يسبب لك التوتر فلا تضخم الأمور أو اهدأ وقلل من تشنجك فأنت تجمع مشاكل صغيرة يمكنك حلها بسرعة تحلّ بالهدوء.

أنت تعمل جاهداً لترتيب أوراقك وأعمالك وأولوياتك بشكل صحيح ومؤثر ومفيد فلا تخف المبادرات ولا اقتحام المجهول فالحظوظ مساعدة لتعبر عن نفسك بكلامك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مؤرخ سوري راحل.
٢- من الزهور- أقراضه.
٣- شاعر أردني.
٤- أخطأ- أتردد.
٥- شرِب (م)- صغير الحسان- علامة موسيقية (م).
٦- استوعب- يخت.
٧- جبل- قلة النوم- من الأنبياء.
٨- لقبه – أصم (مبعثرة).
٩- زال- عشقي (م).
١٠- للتعريف- حروف متشابهة- سحب.
١١- والدة (م)- من الأسنان.
١٢- ألوم- يحتجز – للنداء (م).

عمودي:

١- أغنام- قادم- حروف متشابهة.
٢- للندبة- أكلة شعبية.
٣- رتبة دينية- رب- من الأمراض- اكتمل (م).
٤- أحد أقاربي (م)- شجاع- مدخل.
٥- دولة آسيوية- مرض نفسي.
٦- فتيات- متشابهان- مخلص.
٧- عاصمة أوروبية- شك.
٨- في الوجه- أكبر- متشابهان.
٩- خاصتي- نفوز- أقطف.
١٠- أسقي (م)- مستقبلي.
١١- حرف ناصب- يقتله- متشابهان.
١٢- من أصوات الحيوانات- والدي.

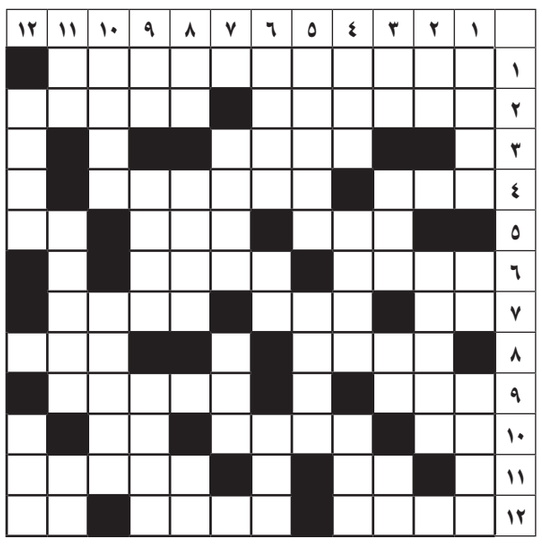

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	س	م	ي	ح	ا	ل	ق	ا	س	م	■	ح
٢	م	و	ا	ن	ي	■	ا	ر	ب	■	س	س
٣	ي	س	■	ي	ر	ا	ح	■	■	■	و	■
٤	هـ	ا	■	ن	ا	م	ل	■	م	ا	س	ح
٥	ا	■	ع	■	ن	و	هـ	ي	■	ل	■	ب
٦	ل	ف	ي	ف	■	ا	■	■	■	م	ا	ر
٧	خ	ر	ا	ب	■	ل	ا	ي	خ	■	م	ن
٨	ش	■	ل	■	■	ي	و	ن	س	■	و	■
٩	ا	م	■	ب	ح	■	■	ع	■	ع	د	ا
١٠	ب	ا	س	ل	ا	ل	خ	ي	ا	ط	■	ا
١١	■	ر	م	■	م	ي	ج	■	ر	و	س	ي
١٢	ر	ق	ا	ب	■	ل	ل	ل	■	ف	ر	ح

كلمة السر

د	خ	ل	ت	س	م	ا	ع	ا	ت	ع	ق
غ	ر	ف	ت	هـ	ا	ب	و	د	س	ت	ل
ا	ل	ب	ا	ب	د	و	ب	د	أ	ت	ب
ح	ا	ب	ا	ل	ض	ء	ي	ل	ل	ا	ي
ب	ف	ج	ق	ض	ي	ن	ا	هـ	ا	ل	م
ي	ي	س	ن	ا	ل	غ	ط	ا	ء	ت	و
ب	ا	د	ت	ح	ت	ع	م	ع	ا	ي	د
ة	ل	هـ	م	ع	ت	ف	ك	ر	م	ا	ع
ر	هـ	ا	ا	ل	ج	م	ي	ل	ة	غ	ت
ك	ا	ا	ل	ل	ح	ظ	ا	ت	ا	ل	ن
ب	ت	و	ا	ض	ع	ة	ي	ك	ل	ق	ي
ت	ف	ر	ا	ل	ح	ا	ف	ل	ة	ت	ي

كلمة السر مؤلفة من: خمسة عشر حرفاً ممثل سوري.

(حبيبة قلبي ركبت الحافلة.. ودعتني واضعة سماعات الهاتف.. دخلت غرفتها.. أغلقت الباب.. ودست بجسدها الضئيل تحت الغطاء.. وبدأت تفكر في كل اللحظات الجميلة التي قضيناها معاً..)

SUDOKU

		5		7		8	6	
		2	8	3		1		
4	7			6			9	
		6		4				1
3		4	1			9		6
8			7	9		5		
	1			5			2	9
		7		1	9	4		
		4		2		6		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	7	5	4	6	3	1	8	2
4	6	3	2	1	8	9	5	7
2	8	1	9	5	7	4	3	6
3	9	4	7	8	5	2	6	1
7	2	8	6	4	1	5	9	3
5	1	6	3	9	4	7	8	4
1	5	9	6	3	4	7	2	8
6	4	2	8	7	9	3	1	5
8	3	7	5	2	1	6	4	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٣/٢٨°	١٢/٢٤°
حمص	١١/٢٤°	٨/٢٢°
حلب	١٢/٢٧°	٩/٢٣°
اللاذقية	١٥/١٩°	١٥/٢٠°
السويداء	١١/٢٤°	١٢/٢٠°
الحسكة	١٢/٢٧°	١١/٢٥°

من هو؟

ممثلة سورية: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٤: فقد عقله.
٢ + ٣: أداة نداء.
٥ + ٦ + ٧ + ٨: أكرر.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: سمر سامي.